شبكات التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية للشباب المغربي في الانتخابات الجماعية والجهوية لسنة 2015– دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي

رضوان قطبي

مختبر التقنين القانوني والدستوري، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية السويسي، الرباط ،المغرب.

redwanphilo@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى استخدامات الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي، وعلاقته بالمشاركة السياسية في الانتخابات الجماعية والجهوية التي شهدها المغرب في سبتمبر2015. و قد استعان الباحث بالمنهج الوصفي، كما اعتمد على تقنية استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة، وتم اختيار العينة بأسلوب العينة العشوائية غير المنتظمة، في حين تكونت عينة الدراسة من 400 مفردة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج،تمثل أهمها: في أن أبرز استخدامات الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي تمحور حول المشاركة في أحداث الانتخابات الجماعية والجهوية بالمغرب2015، كما أن أهم الإشباعات التي تحققت لدى الشباب كانت الإشباعات السياسية، ومتابعة العملية الانتخابية، وما دار حولها من نقاشات. وفي الأخير أوصت الدراسة جميع هيئات المجتمع المدني ومؤسساته، والمؤسسات الحكومية باستثمار شبكات التواصل الاجتماعي، لتشجيع الشباب على المشاركة السياسية و المجتمعية.

الكلمات المفتاحية: *الاستخدامات، المشاركة السياسية، المشاركة الانتخابية، شبكات التواصل الاجتماعي، الشباب الجامعي.*

المقدمة

أصبحت وسائل الإعلام الرقمية والاتصالات عبر الإنترنيت أكثر انتشارا خاصة في حياة الشباب، فهم يتواصلون ويشاركون بالنص مع أصدقائهم من خلال هواتفهم الخلوية، والإنترنيت، ومواقع الشبكات الاجتماعية، ومواقع تبادل ملفات الفيديو.. وصارت هذه التكنولوجيا جزءاً من حياة المراهقين والشباب في أقل من عقد من الزمن، ويبدو أن شباب اليوم في عصر يبحثون فيه عن الذات ويناضلون من أجل الاستقلال كما فعل أسلافهم، ولكنهم يفعلون ذلك في ظل سياقات الاتصالات والصداقات واللعب والتعبير عن الذات(سامي عبد الفتاح ،2007م.). وتعّد مواقع التواصل الاجتماعي من الوسائل الاتصالية الحديثة التي يتواصل من خلالها الملايين من مستخدمي شبكة الإنترنيت، لا تفصل بينهم أية عوامل مثل السن أو النوع أو المهنة أو الجنسية، فهؤلاء تجمعهم ميول واهتمامات مشتركة، وهو ما يجعل الشباب أكثر تعرضا لهذه المواقع نظرا لإقبالهم المتزايد على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في هذه الشبكات أكثر من أي فئة أخرى، وذلك بسبب بعض العوامل النفسية والاجتماعية المتمثلة في رغبة الشباب في إقامة علاقات وصداقات مع الآخرين في مختلف دول العالم(Danah, and Nicole, 2007,p :26).

والحقيقة، أن الشبكات الاجتماعية تمثل اليوم أهم ثورة إلكترونية عرفتها البشرية في مجال التواصل الاجتماعي والتفاعل الدائم بين أعضاء البنى الاجتماعية، ليكونوا بناءً إلكترونياً تفاعلياً يحقق لهم أسرع الطرق للتواصل وأبسطها لتلبية حاجاتهم ورغباتهم التي تتراوح بين الحاجة إلى المعرفة والوصول إلى المعلومة الجديدة، الاتصال، الانتماء، الترفيه... إلخ، ويبدو أن من أشهر الشبكات الاجتماعية وأكثرها جماهيرية، هناك الفايسبوك والتويتر، حتى وصل الأمر لاستخدامها كوسيلة سياسية تسهم في الحراك السياسي والاجتماعي لدول العالم (Andrew and Peter, 2006, p: 210).

فقد وفر ظهور الفيسبوك فتحاً ثوريا نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود أو رقابة إلا بشكل نسبي محدود. إذ أوجد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي قنوات للبث المباشر من جمهورها في تطور يغير من جوهر النظريات الاتصالية المعروفة، ويوقف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وبقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يتصورها خبراء الاتصال... وأبرز حراك الشباب العربي الذي تمثل بالثورات التي شهدتها بعض الدول العربية قدرة هذا النوع من الإعلام على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية، وإنذار لمنافسة الإعلام التقليدي(قنيفة، 2014، ص: 380).

والواقع، أن الوصول إلى السلطة والتأثير في الشأن العام يمر أساساً عبر المشاركة السياسية، والتي تعّد الأساس الذي تقوم عليه الديمقراطية، بل إن تطور الديمقراطية وازدهارها، يتوقف أساسا على إتاحة فرص المشاركة السياسية وجعلها حقا يتمتع به كل إنسان في المجتمع، لا سيما فئة الشباب.ولا شك أن هذه المشاركة السياسية الشبابية تعّد المدخل الحقيقي لتعبئة طاقات الأجيال الصاعدة، وتجديد نخب النظام السياسي، والمساهمة في تعزيز الممارسة الديمقراطية، والتأثير في القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وفي هذا السياق، يفتح إطار الإعلام المنتشر اليوم فرصا جديدة وعديدة للمشاركة المدنية الفاعلة والفعالة على نطاق أوسع، ويعيد تطور الحركات الاجتماعية عبر الشبكة التي يتمحور تنظيمها حول الأدوات الرقمية ومنصات الإعلام الاجتماعي صياغة المشاركة المدنية ليس فقط في حالة الثورات المدنية والسياسية واسعة النطاق فحسب، بل أيضا على صعيد المشاركة اليومية في المسائل الشخصية والعامة أيضا (قنيفة، 2014، ص: 382)..

فمن الناحية النظرية تعد المشاركة السياسية في الانتخابات الجماعية والجهوية أداة في يد الشباب المغربية للمشاركة والتأثير في صناعة القرار الاقتصادي والاجتماعي محليا وجهويا، فالناخب لديه القدرة على أن يشارك، ويمنح صوته، أو يمنعه عن الأحزاب والمرشحين وفقًا لأدائهم وكفاءتهم في التعبير عن مصالح المواطنين وخاصة فئة الشباب التي تشكل القسم الأكبر من عدد السكان.

أهمية الدراسة

أولاً: تناولت أحد الموضوعات الحديثة نسبيًا في مجال العلوم السياسية وبحوث التواصل، حيث إنها تركز على دراسة استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي أثناء الانتخابات الجماعية والجهوية لسنة 2015.

ثانياً: ارتباط مواقع الشبكات الاجتماعية بالأحداث والظواهر الكبرى في المجتمعات العربية، كالدعوة لحشد الجماهير للإضراب، أو التظاهر نتيجة سرعة تكوين المجموعات، وتشكيل قوة الضغط على صانعي القرار.

ثالثاً: اهتمام الدراسة بالشباب الجامعي المغربي بوصفهم العنصر الأهم في تقدم المجتمع **و وازدهاره**، ولا يمكن أن تتحقق أية تنمية من دون مساهمة جادة للشباب وتطوير دورهم وأدائهم في المجتمع.

رابعاً: استخدام الدراسة الحالية لمدخل الاستخدامات والإشباعات الذي ينظر إلى أفراد المجتمع بوصفهم عناصر إيجابية في التعرض لوسائل الإعلام، بالإضافة إلى قدراتهم على الاختيار والسيطرة على المضمون المقدم في مواقع الشبكات الاجتماعية.

خامساً: تحديد دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للشباب الجامعي المغربي، وعلاقة هذا الاستخدام بعدد من المتغيرات كالنوع، والعمر، والمستوى التعليمي، ومدى الإشباع الذي تحققه تلك المواقع.

أهداف الدراسة

تسعي الدراسة الحالية للتعرف إلى ما يلي:

1. السمات الديموغرافية للشباب الجامعي المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي من حيث : (النوع، الجامعة، محل الإقامة).
2. معدل استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت.
3. دوافع استخدام الشباب الجامعي المغربي لشبكات التواصل الاجتماعي، وموقع الدوافع السياسية بين سائر الدوافع الأخرى، سواء أكانت اجتماعية أم نفسية.
4. حجم المشاركة السياسية الإلكترونية للشباب الجامعي في الانتخابات الجماعية و الجهوية وأشكالها لسنة 2015 من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، مثل: (إبداء الرأي، التعليق، بث مقاطع فيديو لمرشحين معينين أو أحزاب معينة.
5. رصد أهم الموضوعات التي يحرص الشباب الجامعي على مناقشتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومدى تأثير استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي في الانتخابات الجماعية والجهوية لسنة 2015 في استخدام وسائل الإعلام الأخرى.
6. الإشباعات المتحققة من استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي أثناء الانتخابات الجماعية و الجهوية لسنة 2015.
7. تقويم الشباب لدور الإنترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية في أثناء الانتخابات الجماعية والجهوية لسنة 2015 .

مشكلة الدراسة

دخلت الأقطار العربية منذ أواخر 2010 مرحلة جديدة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، مع ارتفاع الأصوات المطالبة بالتغيير في مناطق عدة من أرجاء الوطن العربي، واستخدام الشباب المطالبين بالتغيير لوسائل حديثة للتواصل والتنسيق فيما بينهم، وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي، كالفيس بوك وتويتر وغيرها. كما أن بعض التنظيمات العربية كالأحزاب والجمعيات، أصبحت تعتمد وسائل الإعلام الإلكتروني في استراتيجيات عملها وآليات اشتغالها. فمعظم الأحزاب المغربية، الممثلة في البرلمان، تتوافر على صفحات اجتماعية على أكثر شبكات التواصل الاجتماعي شهرة وانتشارا.

وفي هذا السياق ، قام نشطاء الأنترنيت وخاصة –الفيسبوك– المغاربة بمجموعة من الفعاليات النضالية أبرزها: الحملة الوطنية للمطالبة بإلغاء مهرجان موازين، والتنسيقية الوطنية للمطالبة بفتح دور القرآن، وشباب مغربي ضد الفساد والاستبداد، ومجموعة مقاطعة المنتجات الصهيونية ومناهضة التطبيع...، غير أن أهم الصفحات كانت صفحة لا للعفو على مغتصب الأطفال: فقد نجح نشطاء الفيسبوك على الشبكة، وبالاحتجاجات الضخمة بالرباط والدارالبيضاء في دفع الملك إلى التراجع عن قرار العفو، بالتزامن مع إعفائه لمندوب إدارة السجون وفتح تحقيق حول تعنيف المتظاهرين المعتصمين بالشوارع لهذه الغاية (اليحياوي ،2015، ص:13-14).

وإذا كانت المشاركة السياسية تعني، في أبسط تعريفاتها إسهام المواطن في ممارسة حقوقه المدنية والسياسية، ابتداءً من الانضمام للأحزاب والاتحادات المهنية والنقابية، إلى الترشح للمناصب العامة وتولي تلك المناصب، إلى التصويت في الانتخابات البرلمانية و المحلية، إلى المشاركة في الحملات الانتخابية والمؤتمرات والندوات المعنية بتسيير شؤون المجتمع (تاج الدين،2010، ص:3)، فإن المشاركة في الانتخابات الجماعية والجهوية للشباب تعد اختباراً حقيقياً لديناميكية التغيير السياسي والاجتماعي الذي يعرفه المغرب.

وفي ضوء ذلك يمكن تحديد المشكلة البحثية في التساؤل الرئيسي التالي: "إلى أي حد أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير في المشاركة السياسية للشباب الجامعي، خلال الانتخابات الجماعية والجهوية التي شهدها المغرب في 4 شتنبر 2015؟

تساؤلات الدراسة

تسعي الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما حجم استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي للمتابعة والمشاركة السياسية في الانتخابات الجماعية والجهوية 2015؟
2. ما أبرزشبكات التواصل الاجتماعي التي يحرص الشباب الجامعي على استخدامها؟
3. ما أهم الموضوعات التي يفضل الشباب مناقشتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي ؟
4. ما دوافع تعرض الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت؟
5. ما الأنشطة التي يقوم بها الشباب الجامعي في شبكات التواصل الاجتماعي ؟
6. ما مدى تأثير استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي في المشاركة السياسية في الانتخابات الجماعية والجهوية لسنة 2015؟
7. كيف كانت مشاركة الشباب السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي في هذه الانتخابات؟
8. ما الإشباعات الناتجة عن استخدام الشباب الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي؟

المفاهيم المستخدمة في الدراسة

الاستخدامات : هي اتجاه نحو المتابعة والتعليق والتفاعل والمشاركة مع محتوى المادة الموجود بمواقع الشبكات الاجتماعية، وذلك نتيجة لتأثرهم بها، وهو اتجاه يجذب انتباههم؛ لينقلهم إلى الاهتمام بما يقدم بها ثم يتحول ذلك الاهتمام إلى إدراك لتلك المادة.

شبكات التواصل الاجتماعي:شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت، ومن أي مكان، وقد ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة، وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي من كونها تفرز العلاقات بين أبناء المجتمع الإنساني، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية احتجاجية على نظم الحكم المستبدة، وأصبحت سلاحًا للقيام بالثورات الأنشطة السياسية **كافة،** وأبرز تلك المواقع الاجتماعية: (الفيس بوك، تويتر، يوتيوب).

المشاركة السياسية: هي الممارسة الفعلية للشباب في عملية صنع القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي واختيار حكامهم، وممثليهم على المستوى الوطني، وفي المجالس المحلية، ومجالس الجهات، والأحزاب السياسية، والاتحادات المهنية والنقابية.

المشاركة الانتخابية: هي مشاركة الأفراد في اختيار ممثليهم وحكامهم عبر الانتخابات الحرة والنزيهة والتي يعتبر التصويت أهم أركانها.

الشباب الجامعي: وفي هذا البحث سوف يتناول الباحث شريحة الشباب البالغ الذي يحق له التصويت في الانتخابات والذي لازال يدرس بالجامعة. والذين استقرت التغيرات الوجدانية عندهم، ووصل نموهم العقلي إلى مداه، فضلاً عن تمتعهم بقمة النضج الاجتماعي والنفسي، والذين هم في السنّ المؤهل اجتماعياً ونفسياً للمشاركة في الحياة السياسية وبناء الوطن (18–35).

الإطار النظري

نظرية الاستخدامات والإشباعات

يعرف مدخل الاستخدامات والإشباعات بأنه مدخل يوضح ويفسرالدور الحقيقي للجمهور في العملية الاتصالية، وذلك من خلال النظرة إليه على أنه جمهور نشط، ويتمثل نشاطه قبل التعرض **وأثناثه وبعده**؛ حيث يختار الجمهور– قبل التعرض– المحتوى الذى يفي بحاجاته، ويحقق له إشباعات معينة، وأثناء التعرض، فإن الجمهور يهتم برسائل معينة ويدركها، ويميز بين ما هو مهم وما هو أقل أهمية، وبعد التعرض فإن الجمهور ينتقي استرجاع المعلومات التي تعرض له, وبمعنى آخر، فإن الجمهور له غاية محددة من تعرضه لوسائل الإعلام، ويسعى إلى تحقيق هذه الغاية من خلال التعرض الاختياري الذى تمليه عليه حاجاته ورغباته (البشر،1429هـ، ص47).

الأسس التي تقوم عليها النظرية

وتنطلق هذه النظرية من فكرة أساسية هي:

أن جمهور وسائل الإعلام يتميز بالفاعلية والنشاط، ويسعى من خلال استخدام وسائل الإعلام لتحقيق أهدافه؛ فأفراد الجمهور قادرون على تحديد حاجاتهم ودوافعهم، لذا يختارون الوسائل الإعلامية المناسبة لإشباع تلك الاحتياجات .كما يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية لدى الجمهور من خلال دراسة استخدامه لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى رسائل هذه

الوسائل.(مكاوي، والسيد،1998،ص 241) وحيث **إن** جمهور وسائل الإعلام الإلكترونية الحديثة هو جمهور متفاعل مع هذه الوسائل، فإننا نفترض أن الجمهور المتلقي يلجأ لاختيار أحد هذه الوسائل الإلكترونية (مواقع إخبارية، شبكات اجتماعية...) بما يحقق إشباعا لاحتياجاته.

وفي هذا الإطار، يؤكد ليتل جون (little John) أن هناك فرضيات تنطلق منها هذه النظرية(البشر، 1429هـ، ص:59)، وهي:

1. أن جمهور وسائل الإعلام يسعى إلى تحقيق هدف معين من خلال تعرضه للرسائل التي تقدمها الوسيلة الإعلامية.
2. أن جمهور الوسيلة الإعلامية هو جمهور مسؤول عن اختيار ما يناسبه من وسائل الإعلام التي تحقق حاجاته ورغباته، فهو يعرف هذه الرغبات والحاجات ويحاول إشباعها من خلال تعرضه لوسائل إعلامية مختلفة.
3. إن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى، أي أنه إلى جانب ما تقدمه وسائل الإعلام الأخرى من اختيارات متعددة للجماهير من أجل إشباع حاجاتها، فإن هذه الجماهير تبحث أيضا عن مصادر أخرى لهذا الإشباع، مما يجعل وسائل الإعلام تدخل في منافسة مع هذه المصادر.

عناصر نظرية الاستخدامات والإشباعات

- **الجمهور النشط:** ويقصد به أن أفراد الجمهور لديهم نشاط وإيجابية في استقبال الرسالة وليسوا مجرد مستقبلين سلبيين لوسائل الإعلام، وأصبحوا يتعرضون لهذه الوسائل بما يشبع احتياجاتهم ورغباتهم من وسائل الإعلام.

- **الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدامات وسائل الإعلام.**

- **حاجات تعرض الجمهور لوسائل الإعلام ودوافعه،** وتنقسم إلى قسمين:

أولًا: دوافع نفعية: وهى تستهدف التعرف إلى الذات، واكتساب المعارف والمعلومات والخبرات، وجميع أشكال التعلم بوجه عام، وتعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.

ثانيًا: دوافع طقوسية: وهى تستهدف إضاعة الوقت، والاسترخاء، والصداقة، والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الترفيهية، مثل المسلسلات، والأفلام، والمنوعات، وبرامج الترفيه المختلفة (مكاوي، و السيد، 1998، ص:247).

إشباعات وسائل الإعلام، وتنقسم إلى:

أولاً: إشباعات المحتوى، وتحتوي على نوعين من الإشباعات:

أ- إشباعات توجيهية: وتتمثل في الحصول على معلومات، وتأكيد الذات ومراقبة البيئة، وهى إشباعات ترتبط بكثرة التعرض والاهتمام بالوسائل والاعتماد عليها.

ب- إشباعات اجتماعية: ويقصد بها ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية؛ حيث يستخدم أفراد الجمهور وسائل الإعلام لتحقيق نوع من الاتصال بينهم وبين أصدقائهم وأسرهم، من خلال تحقيق إشباعات مثل إيجاد موضوعات للحديث مع الآخرين، والقدرة على إدارة النقاش والتمكن المعرفي، والقدرة على فهم الواقع، والتعامل مع المشكلات.

ثانيا: إشباعات عملية الاتصال :وتنقسم هي الأخرى إلى نوعين:

أ- إشباعات شبه توجيهية: وتتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر والدفاع عن الذات، وتنعكس في مواضيع التسلية والترفيه والإثارة.

ب- إشباعات شبه اجتماعية: وتتحقق من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام، وتزداد هذه الإشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية، وزيادة إحساسه بالعزلة، مثل تحرير الخيال، واستثارة العواطف، والتخلص من الشعور بالملل والضيق، والتخلص من الشعور بالوحدة والعزلة، والتوحد أو الاندماج مع الشخصيات

من خلال العرض السابق: يعد مدخل الاستخدامات و الإشباعات من أنسب المداخل للدراسة الحالية؛ حيث يقوم الشباب الجامعي بدور إيجابي في اختيار الوسائل التي تشبع احتياجاته المتعددة، سواء كانت معرفية، أو وجدانية، أو اجتماعية، أو سياسية، ويعرض عن الوسائل التي لا تحقق له أي إشباع؛ لذا تحاول الدراسة اختبار مدى تلبية مواقع الشبكات الاجتماعية- محل الدراسة- لاحتياجات الشباب الجامعي المغربي، من خلال استخدامه لتلك الشبكات؛ ما يتيح قدرًا من التنوع في دوافع متابعة الشباب لهذه الشبكات و الإشباعات المتحققة منها؛ بما يلبي رغباتهم واحتياجاتهم المختلفة.

كما أن اعتماد مواقع الشبكات الاجتماعية على المشاهدة في مطالعتها يتطلب من الجمهور انتباهًا وتركيزًا كبيرين ؛ ما يدل على نشاط المتابع و إيجابيته في التعرض لها؛ وهذا ما يحقق عنصرًا مهمًّا وفرضًا أساسيًّا من فروض مدخل الاستخدامات والإشباعات، وهو افتراض الجمهور النشط.

الدراسات السابقة

دراسة (اليحياوي، 2015) بعنوان" الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب: مظاهر التَّحكُّم والدَّمَقْرَطَة "، وهدفت هذه الدراسة إلى مساءلة وظيفة شبكات التواصل الاجتماعي بالمغرب ودورها وأثرها في حركيَّة المجال العام في ضوء تجربة 20 فبراير/شباط 2011.وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها :

– أن الشبكات الاجتماعية قد أسهمت حقًّا وحقيقة في تأسيس مفاصل المجال العام بالمغرب، ليس، فقط، بخصوص فضاء النقاش والحوار الذي فتحته أمام الجمهور، ولكن، أيضًا، كونها فسحت لهذا الأخير سبل الإسهام غير المباشر في اتخاذ القرار، ولعل تجربة 20 فبراير/شباط وما تلاها، خير نموذج على ذلك.

– أن شبكات التواصل الاجتماعي بالمغرب لم تُسهم فقط في إعادة تشكيل المجال العام كما عهدناه من قبل، بل أسهمت – أيضًا – في توسيع نطاقه، وتمديد فضاء فعله وتفاعله. ومن ثم، فالمجال العام الواقعي لم يعد محصورًا في الأطر الجغرافية أو السياسية أو الثقافية التي كانت ترسم حدوده، بل بات له رافد معتبر (إضافي يقول البعض) على الشبكات، يطول من خلاله جمهورًا ذا هوية افتراضية خالصة، وليس لبعض منه أدنى فكرة عما هو المجال العام المادي.

– ليس من الدقة كثيرًا الادعاء بأن شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيط كغيره من الوسائط (لاسيما التقليدية منها)؛ إنه كذلك في جزء منه، لكنه أيضًا فاعل مركزي وأساس، إذا لم يكن على مستوى الفعل المباشر، فعلى الأقل بوصفه بيئة تُسهِّل التفاعل من خلال تعبئة الرأي العام .

– صحيح أن دور هذه الشبكات أساسيٌّ ومحوريٌّ في إعادة بناء رأي عام، مرتكز وقائم على توافر مجال عام، لكن ذلك لا يكفي في حدِّ ذاته، إذا لم يتم خلق جسور تصريف القرارات والمداولات بين هذا المجال الافتراضي والمجال العام على أرض الواقع.

دراسة (علاونه، 2012)، وعنوانها " دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري "دراسة ميدانية على النقابيين في إربد ". وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف **إلى** دور مواقع التواصل الاجتماعي، في حفز المواطنين الأردنيين للمشاركة في فعاليات الحراك الجماهيري، باستخدام منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي، على عينة بلغت (296) مفردة من النقابيين في مدينة إربد.وكان من أبرز النتائج التي توصّلت إليها هذه الدراسة:

– أن ما نسبته (74,7%) من النقابيين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي, و (24,3%) منهم يستخدمونها لأنها تتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية.

– أن (50,6%) من النقابيين يستخدمون الفيسبوك و (27,1%) يستخدمون تويتر, وأن دوافع استخداماتهم لهذه المواقع تتمثل بأنها تسمح بالتواصل مع الأصدقاء بنسبة (28,5%), وتتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية مطلقة بنسبة (21,8%).

– بينت النتائج أن (56,6%) من النقابيين يشاركون (دائماً وأحياناً ونادراً) في الحراك الجماهيري الذي يطالب بإجراء الإصلاح والتغيير في الأردن, من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

– تصدرت المطالبة بإصلاحات دستورية، قائمة موضوعات الحراك الجماهيري, التي يشارك بها النقابيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي, وحصلت على ما نسبته (14,4%), تلتها المطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية بنسبة (14,1%).

– أوضحت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السمات الديموغرافية للنقابيين وبين المشاركة في الحراك الجماهيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

دراسة (نصر، 2001)، بعنوان" حدود حرية التعبير في ساحات الحوار العربي على الأنترنت".هدفت الدراسة إلى رصد أحد صور تبادل الحوار الذي يمكن تسميته مجازا بالحوار الحر للمعلومات والآراء والأفكار العربية الإسلامية عبر الأنترنت للتعرف **إلى** أهم الموضوعات التي يتطرق إليها وأسلوب التعبير عن هذه القضايا ومواقف المشاركين في الحوار فيها،واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأداة تحليل المحتوى اعتمادا على عينة تمثل ثلاث(03) مواقع للحوار العربي. وخلصت الدراسة لعدد من النتائج،أهمها: أن أهم القضايا التي تم تناولها في ساحات الحوار خلال فترة الدراسة ركزت على القضايا الدينية التي جاءت في المقدمة بنسبة(14.80%) ، تلتها القضايا السياسية بنسبة(14.50%)، فالقضايا الاجتماعية والشخصية بنسبة(14.10%)، ثم القضايا الاقتصادية بنسبة(11.4%). كما خلصت الدراسة إلى أن الاتجاهات نحو القضايا السياسية كانت محايدة نسبيا، حيث وصلت نسبة المحايدين نحو (52.00%).

دراسة (Ahmed , 2011, Pp: 1-22.)، بعنوان "تأثير التصفح الالكتروني للأخبار السياسية عامة وأخبار الثورات العربية خاصة، على الوعي السياسي لطلبة الجامعات المصرية، مقارنة بطلبة الجامعات الألمانية". وهدفت الدراسة معرفة دور التصفح الإلكتروني في وعي الطلبة. وطبقت الدراسة على (1000) طالب وطالبة موزعين بالتساوي بين جمهورية

مصر والجمهورية الألمانية، ويمثلون مختلف التخصصات الأكاديمية، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين التصفح الإلكتروني للأخبار السياسية عامة وأخبار الثورات، وبين الوعي السياسي والمشاركة السياسية لكلتا المجموعتين، وكانت العلاقة أقوى عند الطلبة الألمان.

دراسة (جنيد،2003), بعنوان "تكنولوجيا الاتصال التفاعلي وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات المصرية". حيث هدفت هذه الدراسة لمعرفة, إلى أي مدى يعتمد طلاب الجامعات على الاتصال التفاعلي من خلال شبكة الإنترنيت كمصادر أولية للمعلومات عن القضايا السياسية العالمية والمحلية وأثره في مشاركتهم. واستندت هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي.وأما العينة فقد تكونت من (210) مفردة من الطلاب المسجلين بثلاث جامعات مصرية خاصة, وهي: جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا وجامعة06 أكتوبر وجامعة مصر الدولية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة : أولا, أكدت على تأثير الإنترنت في أساليب المشاركة السياسية لطلاب الجامعات. وثانيا, أوضحت أن من أهم أسباب الاعتماد على الانترنت كمصدر رئيسي للمعلومات السياسية المحلية والعالمية هو إمكانية استدعاء المعلومة في أي وقت. وثالثا, أظهرت الدراسة أن المواقع الإخبارية احتلت المرتبة الأولى بين تفصيلات المواقع الالكترونية التي يفضل الطلاب متابعتها. وأخيرا, أكدت الدراسة على تزايد أهمية الإنترنت كمصدر رئيسي وأساسي من مصادر معلومات طلاب الجامعات.

دراسة (عبد القوي،2009), وعنوانها "دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية".هدفت هذه الدراسة إلى التعرف, إلى دوافع استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية الافتراضية, و دور هذه الشبكات في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب وتشكيل اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية, باستخدام المنهجين الوصفي والمقارن, على عينة من الشباب قوامها (370) مفردة من طلاب جامعة المنيا وعلى موقع الفيس بوك. وأوضحت الدراسة أن نسبة الذين يستخدمون شبكة "الفيس بوك" لأغراض سياسية بلغت7.50% , ولم تكن هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث. وأظهرت أيضا أن تعددية الآراء ومناقشة القضايا السياسية كانت على درجة كبيرة من الحرية على الفيس بوك.

وأن إتاحة الفرصة للتعليق وإبداء الرأي في القضايا المثارة, ساعد على جذب انتباه الشباب نحو المضامين السياسية المثارة على الفيس بوك دون تمييز بين الذكور والإناث.وفي الأخير توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين استخدام

الشباب للفيسبوك لأغراض سياسية واتجاه الشباب نحو المشاركة السياسية, ويتضح من ذلك أهمية الدور الذي يقوم به موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك في تشكيل اتجاه الشباب نحو المشاركة السياسية.

التعليق على الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها

انحصر اهتمام الدراسات السابقة– وبخاصة العربية منها– لدراسة شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في إمداد الشباب بالمعلومات السياسية، والمشاركات الاجتماعية، والمشاركة في الاحتجاجات والثورات. في حين لم تتطرق أية دراسة سابقة في المغرب– في حدود علم الباحث– إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي في الانتخابات الجماعية والجهوية، خاصة أن هذه الانتخابات تجرى للمرة الأولى بعد دخول دستور 2011 حيز التنفيذ.

كما ساعدت الدراسات السابقة الباحث على صياغة المشكلة البحثية، وتحديد الأداة البحثية المناسبة وكيفية بنائها؛ بما يحقق أهداف الدراسة، ويجيب عن تساؤلاتها، وأيضًا في وضع استمارة الاستبيان، بالإضافة إلى الوقوف على النقاط التي لم تتناولها الدراسات السابقة (درجة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية لمتابعة أحداث الانتخابات الجماعية والجهوية ، رأي الشباب الجامعي في متابعة شبكة الإنترنت للانتخابات الجماعية والجهوية) ، حتى تتمكن الدراسة من تقديم قيمة علمية مضافة للوسط الأكاديمي والعلمي.

فرضية الدراسة

تدل المعطيات الرسمية على أن الشباب المغربي يستعمل شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير في حياته اليومية، وفي هذا الإطار نفترض:

– أن استخدام الشباب الجامعي لهذه الشبكات للأغراض السياسية في تزايد مستمر، وأن هذه الشبكات أسهمت في التأثير في المشاركة السياسية للشباب في الانتخابات الجماعية والجهوية التي عرفها المغرب في 04 شتنبر 2015 .

– أن الشباب الجامعي لا يستخدم هذه الشبكات للأغراض السياسية ، وأن هذه الشبكات لم تسهم في التأثير في المشاركة السياسية للشباب في الانتخابات الجماعية والجهوية التي أجريت في 04 شتنبر 2015.

منهجية الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي تقوم على رصد لظاهرة أو حدث ومتابعته دقيقة لها بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية ، ومن ثم تحليلها وتفسيرها وصولاً إلى حقائق دقيقة.

حدود الدراسة: تمثلت حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

. الحدود الموضوعية: حيث تقتصر الحدود الموضوعية للدراسة على الموضوعات والقضايا التي تعالجها الدراسة، وهي استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، وعلاقته بالمشاركة السياسية في الانتخابات الجماعية والجهوية ل04 شتنبر 2015على عينة من الشباب الجامعي فقط.

. الحدود الزمنية: وتمثلت في الفترة 2015/11/1 إلى 2015/11/31. (المدى الزمني لتطبيق استمارة الاستبيان).

أدوات جمع البيانات: تم جمع بيانات الدراسة الحالية من خلال أداة الاستبيان.

والاستبيان– بوصفه أداة– يستخدم في جمع البيانات عن طريق استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية للحصول منهم على أفكار وآراء معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين عن هذه البيانات.

إجراءات تطبيق الاستبيان

1. اختار الباحث الطريقة العشوائية غير المنتظمة من بين الشباب الجامعي في المجتمع الأصلي للعينة المطلوبة.
2. وضع الباحث في الاعتبار أن يكون تطبيق الاستبيان على عدد يزيد عن الأعداد المطلوبة بنسبة (10%) احتياطيًا؛ لاحتمال وجود استمارات غير صحيحة فيمكن استبعادها.
3. وزع الباحث الاستبيانات، وأوضح للمبحوثين تعليمات الإجابة على كل جزء من أجزائه.
4. تم التطبيق في الفترة من 2015/11/1 وحتى 2015/11/31.

توصيف عينة الدراسة الميدانية

تم اختيار عينة الدراسة من أربع كليات جامعية تابعة لجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس و هي كليات : الآداب والعلوم الإنسانية، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية **fsjes**، كلية العلوم ، وكلية الطب، حتى تكون عينة ممثلة للنظام التعليمي في المغرب في مرحلة التعليم العالي بمختلف أنواعه: حيث تمثل فئة طلبة الشعب العلمية والأدبية والقانونية (الأقطاب الثلاثة التي يقوم عليها التعليم العالي بالمغرب).

جدول 1. توصيف عينة الدراسة الميدانية ن = 400

المتغيرات		%
النوع	ذكور	50
	إناث	50
الكلية	الآداب والعلوم الإنسانية	25
	(كلية)**fsjes**	25
	كلية العلوم	25
	كلية الطب	25
الإقامة	ريف	50
	حضر	50

تكشف بيانات الجدول السابق ما يلي: من حيث النوع: نسبة 50% من أفراد العينة ذكور، ونسبة 50% منهم إناث, ومن حيث الكلية: نسبة 25% من أفراد العينة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية, ونسبة 25% منهم بكلية **fsjes**, ونسبة 25% منهم بكلية العلوم, ونسبة 25% منهم بكلية الطب, ومن حيث الإقامة: نسبة 50% من أفراد العينة يقيمون بالمناطق الحضرية, ونسبة 50% منهم يقيمون بالمناطق القروية.

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

مدى استخدام الشباب الجامعي لمواقع الشبكات الاجتماعية:

استعان الباحث بهذا التساؤل لمعرفة مدى استخدام الشباب الجامعي لمواقع الشبكات الاجتماعية **ومدى** إقبالهم عليها كوسيلة اتصال جديدة تتيح لهم التواصل والتعارف ومبادلة الآراء ومعرفة الأخبار المختلفة .

يتضح لنا أن: نسبة 78.5% من أفراد العينة يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية (386), ونسبة 3.63% منهم لا يستخدمونها(14).

جدول 2. أسباب عدم استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي

الأســـــباب	التكرار	النسبة المئوية
يتعرف المستخدم إلى أشخاص غير أسوياء عبر تلك المواقع	3	21.43
هذه المواقع تروج للإشاعات المغرضة وتشويه سمعة الآخرين	2	14.28
يتم استغلال هذه المواقع وفقاً لدوافع استغلالية تؤدي إلى انتشار الفضائح	4	28.57
تحتوي هذه المواقع دعاوى تحريض تسعى لنشر الفتن بين أبناء الوطن	5	35.71
المجمـــــــوع	14	100

تشير بيانات الجدول رقم (2) إلى أن أسباب عدم استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي والذين بلغ عددهم (14) شابًا بما نسبته (03,63%) من حجم العينة،يرجع إلى أن هذه المواقع تحوي دعاوى تحريضية تسعى لنشر الفتن بين أبناء الوطن وبما نسبته (35.71%) في المرتبة الأولى, تلاه في المرتبة الثانية أنه يتم استغلال هذه المواقع وفقا لدوافع استغلالية تؤدي إلى انتشار الفضائح في المرتبة وبما نسبته (28.57%) ، ثم لأن المستخدم يتعرف على أشخاص غير أسوياء عبر تلك المواقع بما نسبته (21.43%)، وأخيرا لأن هذه المواقع تروّج للإشاعات المغرضة وتشويه سمعة الآخرين بنسبة (14.28%).

جدول 3. دوافع استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي

الدوافـــع	التكرار	النسبة المئوية
لأنها تتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية	97	25.13
التواصل مع الأصدقاء والأقارب وتكوين صداقات وعلاقات جديدة	95	24.61
التسلية والترفيه في مواقع التسلية	51	13.21
لأنها تنمّي المهارات الشخصية والحياتية والتعامل مع الآخرين	49	12.70
لأنها تتيح للمستخدم مناقشة قضايا المجتمع مع الآخرين	78	20.21
لأنها تنفس عن الذات	12	03.11
أخـرى	3	00.077
المجمـــــوع	386	100

تشير بيانات الجدول رقم (3) إلى أن دافع "لأنها تتيح الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية" جاء في مقدمة الأسباب التي تدفع الشباب للمشاركة في مواقع التواصل الاجتماعي، إذ حصل على ما نسبته (25.13%)، تلاه دافع "الاتصال بالأصدقاء وبالمجتمع والتعرف على أصدقاء جدد" بما نسبته (24.61%)، ثم لأن هذه المواقع تتيح للمستخدم مناقشة قضايا المجتمع مع الآخرين بنسبة (20.21%)، وبدافع التسلية والترفيه في مواقع التسلية التي توفرها هذه المواقع بما نسبته (13.21%)، ولأنها تنمي المهارات الشخصية والحياتية والتعامل مع الآخرين بنسبة (12.70%)، ولأنها تنفّس عن الذات في المرتبة الأخيرة وبما نسبته (03.11%).

ويتضح من هذه النتائج أن دوافع استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي كانت متقاربة وتصدرها الدافع المتمثل بإتاحة الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية، وذلك لعدم وجود أي نوع من الرقابة على الآراء التي يطرحها المشاركون في هذه المواقع، الذين يرون فيها منبراً حراً يطرحون فيه آراءهم دون أية تدخلات من هذه الوسائل، كما هو الحال في وسائل الإعلام التقليدية. كما تعكس هذه النتائج أهمية الدور الذي تلعبه هذه المواقع على الصعيد الاجتماعي، لمساهمتها بالتواصل مع الآخرين، وسرعة هذا التواصل وسهولته، وكسب أصدقاء ومعارف جدد، وغيرها من الدوافع التي تعكس طبيعة الاستخدامات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي.

ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلًا لدى الشباب الجامعي

استعان الباحث بهذا التساؤل لمعرفة أي مواقع التواصل الاجتماعي يحظى باهتمام الشباب الجامعي وتفضيلهم له وأيهما أثر قربا منهم وتأثيرا عليهم بما له من خصائص وسمات يفضلها الشباب.

جدول 4. ترتيب مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلًا لدى الشباب الجامعي

شبكات التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
الفيسبوك	254	65.80
تويتر	65	16.84
امستغرام	40	10.36
أخرى	27	07
المجموع	386	100

يتضح لنا أن أهم مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلًا هي:

موقع فيس بوك (Facebook) بما نسبته (65.80%), يليه موقع تويتر بما نسبته (16.84%)، ثم امستغرام بما نسبته (10.36%) وأخيرا شبكات أخرى مثل لنكدن ومايسبيس بما نسبته(07%).

إذ فضل المبحوثون استخدام موقع الفيس بوك للتواصل والنقاش والحوار، ويشير ذلك إلى أن الموقع له شعبية كبيرة. وقد جاءت النتائج لتؤكد ما ذهب له التقرير الصادر عن كلية دبي للإدارة الحكومية سنة2011 ، حيث **إن** عدد مستخدمي موقع الفيس بوك في الوطن العربي يقدر بـ (27 مليون) مستخدم وهو أكبر دليل على المكانة التي تشغلها وسائل الإعلام المجتمعية في الحياة(مرتضى وسالم ،2011، ص9) كما تشير هذه النتيجة **إلى** أن المبحوثين يفضلون موقع الفيس بوك لأنه لا يقتصر على نوع واحد من المحتوى، بل إنه يجمع ما بين الصور ومقاطع الفيديو والكتابات أو التعليقات، وهو بذلك يوفر فرصاً مختلفة للمبحوثين للمشاركة.

الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

جدول 5. الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الوقت	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 3 ساعات يومياً	190	49.22
من 3 – 5 ساعات يوميا	160	41.45
أكثر من 5 ساعات يوميا	36	09.33
المجموع	386	100

توضح بيانات الجدول رقم (5) أن (49.22%) من المستجوبين يقضون أقل من 3 ساعات يومياً في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأن ما نسبته (41.45%) يقضون ما بين 3 – 5 ساعات يومياً، فيما بلغت نسبة الذين يستخدمون هذه المواقع أكثر من 3 ساعات (09,33%)، **ما** يعني أن الشباب الجامعي يقبلون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأن هذه المواقع لها دور في حياتهم الشخصية والاجتماعية نظرا لطبيعة الأوقات التي يقضونها في استخدامها. مما يعني أن هذه المواقع تقدم خدمات متنوعة تحظى بإقبال الشباب عليها مثل: إمكانية تقاسم المعلومات ومقاطع الفيديو والموسيقى مع الآخرين، كما أنها أصبحت التجسيد الفعلي لفكرة ماكلوهان " العالم قرية صغيرة".

أهم الموضوعات التي يفضل الشباب مناقشتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية:

استخدم الباحث هذا التساؤل لمعرفة أهم الموضوعات التي يفضل الشباب مناقشتها والتحدث فيها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، وذلك لمعرفة موقع الموضوعات السياسية وأهميتها بين هذه الموضوعات، والتي جاءت في ترتيب متقدم "الترتيب الثاني" بين أهم الموضوعات التي يفضل الشباب مناقشتها .

جدول 6. أهم الموضوعات التي يفضل الشباب مناقشتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية

المواضيع المناقشة	التكرارات	النسب المئوية
الاجتماعية	111	28.76
السياسية	104	26.94

العلمية والثقافية	70	18.13
الرياضية	61	15.80
مواضيع أخرى	40	10.37
المجموع	386	100

يتضح لنا أن: أهم الموضوعات التي يفضل الشباب الجامعي مناقشتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية هي: الموضوعات الاجتماعية بما نسبته 28.76%، ثم الموضوعات السياسية بما نسبته 26.94%في الترتيب الثاني، ثم الموضوعات العلمية والثقافية بما نسبته 18.13% في الترتيب الثالث،ثم جاءت الموضوعات الرياضية بما نسبته 15.80%، وأخيراً مواضيع أخرى بنسبة 10.37%.

ومما سبق، يتضح حصول الموضوعات السياسية على الترتيب الثاني من بين أهم الموضوعات التي يفضل الشباب الجامعي مناقشتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا يدل على أن الشئون السياسية وما يتعلق بها أصبحت تحتل مكانة متقدمة في ترتيب أولويات اهتمام الشباب. فلم يعد دور الانترنيت مقصورا على التواصل الشخصي والاجتماعي بين الشباب، بل أخذ يلعب عددا من الأدوار السياسية المهمة، " حيث أصبحت مفردات مثل المدونات **(blogs)** ، والفيس بوك **(Facebook)** ، واليوتوب **(YouTube)** من الألفاظ الشائعة في مجال العمل السياسي في العديد من دول العالم (تاج الدين، 2010 ، ص:35).

درجة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية لمتابعة أحداث الانتخابات الجماعية والجهوية لشتنبر2015 مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى.

استعان الباحث بهذا التساؤل للمقارنة بين استخدام الشباب الجامعي لمواقع الشبكات الاجتماعية كوسيلة اتصال حديثة ووسائل الإعلام الأخرى، وجاء استخدام الشباب الجامعي لمواقع الشبكات الاجتماعية في مكانة متقدمة جدا مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى .

جدول 7. درجة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية لمتابعة أحداث الانتخابات الجماعية والجهوية لشتنبر2015 مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى.

الوسائل المستخدمة	التكرارات	النسبة المئوية
وسائل الإعلام التقليدية (الصحف الورقية،التلفزيون،...)	100	25.91
المواقع الإكترونية الإخبارية	118	30.57
شبكات التواصل الاجتماعي	168	43.52
المجموع	386	100

يتضح لنا ان: أن نسبة 43.52% من أفراد العينة يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية كمصدر رئيسي لمتابعة أحداث الانتخابات الجماعية والجهوية مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، ونسبة 30.57% منهم استخدموا المواقع الإخبارية، وأخيرا نسبة 25.91% منهم استخدموا الإعلام التقليدي. و هذا يدل على أن الإعلام الإلكتروني –خاصة شبكات التواصل الاجتماعي– تتمتع بالمصداقية والجاذبية من لدن الجماهير الشابة، الّتي ترى في هذا الإعلام تحررًا من قيود الزمان والمكان وهيمنة الأنظمة السياسية المستبدة.

درجة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية لمتابعة أحداث الانتخابات الجماعية والجهوية لشتنبر2015 تتعلق بالانتخابات الجماعية والجهوية 2015

جاء هذا التساؤل لتوضيح طبيعة مشاركة الشباب في أنشطة إلكترونية ضمن شبكات التواصل الاجتماعي وكيف كانت طبيعة هذه المشاركة وشكلها فيما يتعلق بالانتخابات الجماعية والجهوية2015.

جدول 8. درجة استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية لمتابعة أحداث الانتخابات الجماعية والجهوية لشتنبر2015 تتعلق بالانتخابات الجماعية والجهوية 2015

النشاط السياسي الإلكتروني	التكرارات	النسبة
إنشاء صفحة خاصة بأحد المرشحين أو الأحزاب	34	08.90
الدعاية الانتخابية لأحد المرشحين أو الأحزاب على شبكات التواصل الاجتماعي	56	14.51
التعليق على بعض الأنشطة المتعلقة بالانتخابات	260	67.36

نشر بعض الأخبار أو الصور أو مقاطع الفيديو المتعلقة بالانتخابات	146	37.82

يتضح لنا أن نسبة 67.36% من أفراد العينة قاموا بالتعليق على بعض الأنشطة المتعلقة بالانتخابات، ونسبة 37.82% منهم قاموا بنشر بعض الأخبار أو الصور أو مقاطع الفيديو المتعلقة بالانتخابات، ونسبة 08.09% منهم قاموا بإنشاء صفحة خاصة بأحد المرشحين أو الأحزاب، وأخيرًا نسبة 14.51% منهم قاموا بالدعاية الانتخابية لأحد المرشحين أو الأحزاب على شبكات التواصل الاجتماعي.

و عموما، فقد أكد 360 **فرداً** من أفراد العينة، **أي** بما نسبته 93.27% أنهم شاركوا في بعض الأنشطة الإلكترونية الخاصة بالانتخابات الجماعية والجهوية لشتنبر2015، وهذا يثبت أن المشاركة السياسية للشباب في بعدها الانتخابي كانت على العموم مشاركة إيجابية.

رأي الشباب الجامعي في متابعة شبكة الإنترنت للانتخابات الجماعية والجهوية 2015.

يهدف هذا التساؤل لمعرفة رأي الشباب الجامعي في متابعة شبكة **الإنترنت** للانتخابات الجماعية والجهوية التي عرفها المغرب يوم 5شتنبر2015 من خلال وضع مجموعة من العبارات التي تقيس ذلك.

جدول 9. رأي الشباب الجامعي في متابعة شبكة الإنترنت للانتخابات الجماعية والجهوية ل5 شتنبر2015 م (ن=386)

العبارة	موافق		محايد		معارض		الاتجاه
	ك	%	ك	%	ك	%	
1- تفوقت شبكة الإنترنت على ما عداها من وسائل الإعلام في دفع الشباب إلى المشاركة في الانتخابات.	12	4.92	13	9.27	1	8.39	**موافق**
2- أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الشباب وتحفيزهم للتصويت لمصلحة حزب أو مرشح بعينه.	95	0.52	40	6.27	1	3.10	**موافق**
3- أتاحت شبكة الإنترنت الفرصة لكل المهتمين بالشأن السياسي للتعبير عن وجهة نظرهم حول المرشحين عبر شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بهم.	49	4.51	0	3.31	7	2.18	**موافق**

4- لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا هاما في الدعاية الانتخابية .	23	7.77	24	2.12	9	0.10	**موافق**

يتضح لنا من خلال الجدول أن اتجاه الشباب الجامعي في متابعة شبكة الإنترنت للانتخابات الجماعية والجهوية ل5 شتنبر2015، يتسم في معظم عبارات المقياس بالموافقة ، وهذا يدل على الدور السياسي المتنامي لشبكة الأنترنيت والذي لا يمكن تجاهله أو تبخيسه، خاصة لدى فئة الشباب." حيث يستخدم الأنترنيت في تعبئة الشباب في العديد من القضايا المتعلقة بالحريات والحقوق العامة، وقد برز استخدام الانترنيت كأداة لتعبئة الشباب في الانتخابات الأمريكية الأخيرة بشكل لافت، حتى وصل الأمر ببعضهم إلى الإعتقاد مجازا، أنه لولا الأنترنيت ما كان لأوباما أن يصل إلى البيت الأبيض، حيث استطاع أن يسخر الأنترنيت للتواصل والحوار مع الشباب، وإقناعهم بأهمية مشاركتهم في الانتخابات، وقدرتهم **على** إحداث التغيير (تاج الدين، 2010، ص37).

مناقشة نتائج الدراسة

أولاً: تشير نتائج الدارسة الميدانية إلى أن الشباب الجامعي المغربي يتعامل مع شبكة الإنترنت بنسبة كبيرة جدًا؛ وهذا يرجع إلى المستوى الثقافي المرتفع لدى الشباب الجامعي، بالإضافة إلى الثورة التقنية الكبيرة في مجال الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات التي استفاد منها الشباب بشكل كبير.

ثانياً: أظهرت نتائج الدراسة استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير؛ وهذا بدوره أدى إلى تكوين المجموعات والصداقات بين الشباب وتقاسم الأخبار والمعلومات، أي أنها أصبحت وسيلة إعلام اجتماعي وسياسي جديدة، لها دورها السياسي الذي لايمكن تجاهله أو تبخيسه.

ثالثاً: تشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة عالية من شباب مجتمع الدراسة تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي، وجاء موقع (فيس بوك) في الترتيب الأول، بوصفه أفضل مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب وذلك بنسبة 65.80%, يليه (تويتر), ثم (أمستغرام) الذي أتى في المرتبة الثالثة؛ وهو مايؤكد انتشار شبكات التواصل الاجتماعي بين الشباب من أفراد العينة، وارتفاع نسبة المشتركين فيها، وأن موقع (فيس بوك) كان له تأثير كبير في الشباب أثناء الانتخابات الجماعية والجهوية لشتنبر2015.

رابعاً: جاءت الموضوعات السياسية في مقدمة الموضوعات التي يفضل الشباب مناقشتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ وهذا يرجع إلى طبيعة المرحلة السياسية التي يعيشها المجتمع المغربي بعد هبوب رياح الربيع العربي وإصدار دستور يوليوز 2011.

خامساً: تشير نتائج الدراسة إلى تنوع دوافع استخدام الشباب لمواقع الشبكات الاجتماعية، حيث جاء دافع إتاحة الفرصة للتعبير عن الآراء بحرية في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية أتى دافع: التواصل مع الأصدقاء والأقارب وتكوين صداقات وعلاقات جديدة؛ وهذا يرجع إلى أن الاهتمامات المتعلقة بتوسيع مساحات الحرية والحقوق لدى الشباب أصبحت تحتل مكانة متقدمة في استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

سادساً: أظهرت نتائج الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل مصدرًا من مصادر الحصول على المعلومات السياسية لدى الشباب، بوصفها منافسًا قويًّا لوسائل الإعلام التقليدية، أي أنها أصبحت وسيلة إعلام اجتماعي وسياسي جديدة تسهم في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب، ويدل ذلك على الإقبال الشديد من جانب الشباب على تلك المواقع؛ للمتابعة والمشاركة في الانتخابات الجماعية والجهوية لشتنبر 2015.

سابعاً: وأظهرت نتائج الدراسة أيضًا أن رأي الشباب الجامعي في متابعة شبكة الإنترنت للانتخابات الجماعية والجهوية ل04 شتنبر 2015 كان على العموم إيجابيا. حيث إن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت بدرجة كبيرة في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي من خلال تشكيل رؤيتهم واتجاهاتهم نحو ما يحيط بهم من متغيرات في الحياة السياسية وإفساح المجال أمامهم للمشاركة السياسية والانتخابية .

ثامناً: كما توصلت النتائج إلى أن 43.52% من أفراد العينة يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية كمصدر رئيسي لمتابعة أحداث الانتخابات الجماعية والجهوية ، وأن موقع (فيس بوك) كان له تأثير كبير في الشباب أثناء الانتخابات الجماعية والجهوية لشتنبر 2015.

تاسعاً: وأظهرت نتائج الدراسة أن93.27 % من أفراد العينة شاركوا في بعض الأنشطة الإلكترونية الخاصة بالانتخابات الجماعية والجهوية لشتنبر 2015، وهذا يثبت أن المشاركة السياسية للشباب في بعدها الانتخابي كانت على العموم مشاركة إيجابية.

عاشراً: أظهرت نتائج الدراسة أن الإشباعات السياسية في مقدمة الإشباعات المتحققة لدى الشباب من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا يدل على أن عددا مهما من الشباب يعمل على تلبية إشباعاته السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

توصيات الدراسة

يقترح الباحث في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج مجموعة من التوصيات والمقترحات، منها :

– إجراء دراسات مماثلة على مجتمعات مختلفة تتجاوز الشباب الجامعي وتضم كل فئات الشباب المغربي ومكوناته، بل كل فئات الشعب المغربي المعني بالمشاركة السياسية.

– إجراء دراسات مقارنة على المجتمعات العربية وخاصة تلك التي تعرف حراكا سياسيا ملحوظا.

– ضرورة اهتمام الفاعلين السياسيين بالإعلام الإلكتروني واعتباره قنطرة أساسية لتشجيع المشاركة السياسية وخاصة لدى فئة الشباب.

– ينبغي على هيئات المجتمع المدني ومؤسساته، استثمار شبكات التواصل الاجتماعي، لتشجيع الشباب على المشاركة السياسية و المجتمعية، وخاصة في مراقبة العملية الانتخابية وتتبعها.

– يجب على المؤسسات الحكومية الانفتاح على شبكات التواصل الاجتماعي، عبر إنشاء صفحات خاصة بها لتسهيل تواصلها مع المواطنين، وخاصة فئة الشباب.

المراجع والمصادر

المراجع العربية

1. البشر، محمد بن سعود، (1429هـ)، مقدمة في الاتصال السياسي،، الطبعة الثانية، الرياض: مكتبة العبيكان.

2. اليحياوي، يحيى،(2015)،الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب: مظاهر التَّحكُّم والدَّمَقْرَطَة، مركز الجزيرة للدراسات. دراسة منشورة على الرابط التالي:
http://studies.aljazeera.net/mediastudies/2015/11/201511885144375848.htm

3. جنيد، حنان،(2003)، "تكنولوجيا الاتصال التفاعلي 'الانترنت' وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات المصرية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثامن عشر(يناير– مارس) ، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

4. حسن عبد الصادق، عبد الصادق،(2014)، "تأثير استخدام الشباب الجامعي في الجامعات الخاصة البحرينية لمواقع التواصل الاجتماعي على استخدامهم وسائل الاتصال التقليدية"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد7، العدد1،الأردن.

5. حسني، نصر،(2001)، مقدمة في الاتصال الجماهيري: المدخل والوسائط،ط1،القاهرة،مصر ،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

6. عبد القوي، محمود، (2009)،" دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب. دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية"، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس عشر "الإعلام والإصلاح. الواقع والتحديات"، القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، الجزء الثاني.

7. علاونه، حاتم سليم، (2012) " دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري". ورقة بحثية قدمت في مؤتمر " الاعلام الجديد ... التحديات النظرية والتطبيقية" والذي عقدته الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، في مدينة الرياض في الفترة ما بين 2–4 ديسمبر .

8. –سامي عبد الفتاح، علياء ،(2007) دور وسائل الاتصال الحديثة في تشكيل العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الإعلام ،جامعة القاهرة ، مصر.

9. سعيد تاج الدين، أحمد،(2010)، الشباب والمشاركة السياسية ، وزارة الإعلام المصرية، القاهرة،، الهيئة العامة للاستعلامات.

10. قنيفة، نورة،(2014)، ممارسات الشباب الجامعي للمواطنة الرقمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع،العدد12، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر.

11. مرتضى ، رشى وسالم، فادي،(2011)، تقرير الإعلام الاجتماعي العربي ، كلية دبي للإدارة الحكومية، الإصدار الثاني، الإمارات العربية المتحدة.

12. –مكاوي، حسن عماد، وحسين السيد، ليلى،(1998) الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

المراجع الأجنبية

13. Ahmed , Mohamed, ,(2011),Students Exposure to Political News on the Internet and Political Awareness**:** Comparison between Germany and Egypt, Political Participation in Cairo, Pp 1-22.

14. Andrew, Dewdney and Ride, Peter, (2006) , The new media handbook, London, Routledge.

15. Danah, Boyd, and Nicole, Ellison, (2007), Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, journal of computer mediated communication, 13 (1).

Social networks and the political participation of Moroccan youths in the 2015 communal and regional elections.

Redwan Qutbi
Law and Legalization Laboratory, Faculty of Legal, Economic and Social Sciences of Suez, Rabat, Morocco
redwanphilo@gmail.com

Abstract

This study aimed at identifying the use of social networking among university youths and its relation to the political participation in the regional and communal elections held in Morocco in September in 2015. The researcher used the descriptive approach and relied on the questionnaire as an instrument for data collection. The sample of the study, made up of 400 elements, was randomly chosen. The findings showed that the youth's use of social networking focused mainly on the events of the 2015 Moroccan communal and regional elections. The findings also showed that political gratification and monitoring of the electoral process and its affiliated discussion were the most important gratifications the youth obtained.

Keywords: *Uses, political participation, electoral participation, social networking, university youths.*